

العودة إلى الأسد

■ **عامر نعيم الياس***

عاد الرئيس الأميركي بيارك أوباما إلى البيت الأبيض بعد عطلة عائلية طويلة في كاليفورنيا، واجتمع فور عودته مساء الاثنين مع فريقه للأمن القومي لبحث المستجدات الطارئة في العالم وعلى رأسها الازمة العراقية ودولة داعش، وسزبت وسائل إعلام أميركية أن خيارات التعامل مع هذا الملف تراوحت بين:

– القصف الجوي سواء عبر الطائرات القتالية أو الطائرات من دون طيار.

– تعزيز المساعدة المقدمة للحكومة العراقية في حربها المستجدة مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

– طبيعة التعاون مع إيران وحدوده.

الاجتماع سي سفر عن أي قرار سوى بيان مقتضب أكد أن الرئيس سيستمر في التشاور مع فريقه للأمن القومي خلال الأيام المقبلة.. نحن هنا في مواجهة معادلة جديدة وهي «العراق : معركة واشنطن وطهران»، معادلة بدأ الإعلام يطرحها وتهد لها تصريحات المسؤولين الأميركيين وحتى الإيرانيين، فالرئيس روحاني لا اعتراض لديه على التعاون مع الإدارة الأميركية في الملف العراقي، وهذه الاخيرة وبعد أسبوع على الاجتماع الرسمي الأول والعلني والثاني بين مسؤولين من الجانبين حول النووي الإيراني، ما هي تعلن عن اجتماع آخر «وجيز» عقد في فيينا على هامش اجتماعات الملف النووي لمناقشة التطورات في العراق، جنيفر بساكي المتحدثة باسم الخارجية الأميركية علقت على ذلك بالقول: «الولايات المتحدة منفتحة لمناقشة الموضوع في العراق مع إيران بالطريقة ذاتها التي تتحدث بها مع دول جوار العراق»، وعند دول الجوار يتبادر السؤال التالي أين سورية؟

أجمعت الصحافة الغربية منذ بداية انفلاش داعش في العراق وسيطرتها على الموصل ومدن عدة من محافظة صلاح الدين وغيرها على النقاط التالية:

– داعش ليست صنيعة النظام السوري، بل هي منظمة متصلة في مناطق معينة من العراق تجمع ما بين الديني والمذهبي والعشائري.

– الحرب الدائرة في سورية تعد العامل الأساس لتعاظم قوة داعش وإعادة بناء قوتها الذاتية بما يناسب الصورة التي وصلت إليها الآن.

– ما جرى من تمدد لداعش في العراق هو نتاج مباشر لما يجري في سورية، وهو خطر على المنطقة بأسرها، خصوصا أن الأمر تعدى الخلاف الإيديولوجي والتكفير إلى إقامة دولة تغير حدود الشرق الأوسط التي كانت سائدة وفقا لاتفاقية سايكس بيكو.

ما سبق يساهم في الدفع بسيئاريو الحل المستدام في سورية والعراق إذا أراد الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا منع التلاعبات الكارثية لدولة جهادستان وفتح باب الحرب المذهبية المدمرة على مصراعيه، وفي هذا الإطار ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في افتتاحيتها «حتى اللحظة المفاوضات النووية صعبة، إن التوصل إلى اتفاق حول النووي من شأنه أن يكون عاملا مساعدا على التمدد في سورية... تعرف الولايات المتحدة وإيران أنه لن يكون هناك استقرار مستدام في العراق من دون استقرار سورية، لذلك فإن العمل يجب أن يشمل المستويين لأنها يشكلان جبهة واحدة»، وفي السياق ذاته تعنون «ول ستريت جورنال» الأميركية «العراق وسورية يخوضان المعركة ذاتها على نحو متزايد»، أما صحيفة «إو إس إي تودي» الأميركية فقد كانت أكثر مباشرة حين رأت أن «الحل يكمن في التوصل إلى تسوية عبر التفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد وبوساطة روسية- إيرانية».

في خضم المعركة الدائرة في العراق والجدل الدائر حول الخطوات التي ستتخذها الإدارة الأميركية، والتغير الواضح في لهجة الخطاب الأميركي حول إيران، تبقى سورية بجيشها المتناسك العقائدي، طرفا لا يمكن تجاوزه في معادلات المنطقة، سواء قررت الإدارة التفعيل ترك الامور للفوضى الاستراتيجية، أو سواء قررت تفعيل عنوان الحرب على الإرهاب وفق صيغة جديدة تضم بموجبها إيران إلى قائمة الدول التي تحارب الإرهاب، وعند هذه النقطة يطئئ طهران لا تريد مناقشة أي ملف في المنطقة قبل التوصل إلى اتفاق حول النووي الإيراني، والحل في سورية هو سوري بحسب طهران وموسكو، كما أن الدول الأوروبية تحاول منذ أشهر استئناف التعاون الأمني الثنائي مع سورية ليقينها بدور الدولة السورية في هذه الملف وضرورة ضمان التعاون الثنائي فيه، أما الأسد فقد أرسى قاعدة جديدة بعد الانتخابات قوامها الاعتراف السياسي واحترام نتائج الانتخابات ووقف التمويل قبل استئناف التعاون الأمني، هذا التعاون الذي يبدو اليوم ضروريا أكثر فإكثُر في مواجهة ارتدادات الحرب على سورية التي نقلت تلقائيا ما يسميه الغرب بالتعاون الأمني مع السلطات السورية بشأن ملف الجهاديين في سورية إلى مرحلة جديدة تشبه في شكلها ومضمونها واتساعها وطيفها الخريطة الحلم التي نشرها داعش لدولة جهادستان في المنطقة.

■ **كاتب سوري**

البناء

قلق «إسرائيل» من أن يكون الأردن هو الهدف الثاني لداعش أوجد مبرراً جديداً للتمسك بالبقاء في غور الأردن

خطر داعش شكل عاملاً جديداً لتعاون أميركي- إيراني قد يعطي دفعا للمفاوضات النووية

نتنياهو يستغل اختطاف المجددين لضرب وجود حماس بالصفة وتعقب الخلايا السرية للمقاومة



القيادة «الإسرائيلية» وهو ما دفع «إسرائيل» إلى التسلح بمبرر جديد للإبقاء على وجودها العسكري في غور الأردن في أي تسوية مقبلة بذريعة حماية حدودها من العناصر الإرهابية والإسلام المتطرف. وعلى صعيد الوضع في فلسطين المحتلة فإن عملية خطف المجددين الصهاينة الثلاثة وما أعقبها من حملة اعتقالات واسعة لاتزال تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني طرحت الأسئلة بشأن أهدافها وأبعادها الحقيقية، فهناك قناعة بأن حكومة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، استغلت عملية اختطاف المجددين، لتنفيذ عملية عسكرية واسعة ومتدرجة لتوجيه ضربة قوية لقواعد حركة حماس ووجودها السياسي في الضفة الغربية عبر اعتقال قياداتها وكوادرها وابعادها إلى قطاع غزة، ومحاولة تعقب أثر خلايا المقاومة السرية التي نشأت أخيرا بعيدا من أعين الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» والفلسطينية وتمكنت من تنفيذ بعض العمليات ضد أهداف «إسرائيلية» من دون اعتقال أحد من عناصرها. جيش الاحتلال اليوم ينشر بكثافة في أنحاء الضفة كافة وأجهزة السلطة الفلسطينية تتعاون معه بالكامل ونتنياهو اتصل برئيس السلطة محمود عباس وطلب منه المساعدة وعباس كان قد أصدر الأمر للأجهزة بذلك.

وقد ربطت مصادر فلسطينية لبن الحديث «الإسرائيلي» عن إخراج قيادات حماس من الضفة لإضعاف الحركة المناهضة على قيادة السلطة في الضفة، وبين كلام مسؤول فلسطيني من أنه إذا ثبت تورط حماس في عملية الاختطاف فإن ذلك سيهني اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس.



«**واشنطن بوست**»: تحالف واشنطن مع إيران

يهدد الأمن الأميركي والإقليمي

في افتتاحيتها عن العراق، قالت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن الرئيس براك أوباما محق في الضغط من أجل تشكيل حكومة شاملة في العراق، جنبا إلى جنب للحفاظ على سلامة أراضي البلاد وسيادتها داخل حدودها». وأشارت إلى أن «تحقيق هذه الأهداف في خضم حرب لن يكون مهمة سهلة، على أقل تقدير. بل سيتطلب الأمر اهتماما مستمرا بالشأن العراقي وأيضا استعدادا واضحا وذا مصداقية لاستخدام القوة التي من دونها ستفقر الدبلوماسية الأميركية لأي تأثير».

وحدرت الصحيفة من الجدلأل الأخرى سواء كانت التحالف الاستراتيجي مع إيران أو القبول بدويلة جهادية تمتد من سورية إلى العراق، وقالت: «إن تلك الخيارات من شأنها أن تهدد الأمن الأميركي والإقليمي».

وانتقدت من يدعون إلى تعاون بين واشنطن وطهران لمواجهة الموقف في العراق، وقالت ربما يكون داعش عدواً مشتركاً للجانبين، لكن أميركا على عكس إيران لا تسعى إلى هيمنة شيعية على العراق.



«**واشنطن بوست**»: ضباط أميركيون سابقون يحذرون

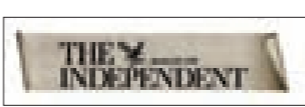
من مخاطر توجيه ضربات جوية ضد «داعش»

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: «أن عدداً من الضباط الأميركيين سابقين حذروا من اقدام واشنطن على توجيه ضربات جوية ضد المسلحين في العراق، وقالوا إن الولايات المتحدة لديها قوات كافية في الخليج لتوجيه ضربات جوية ستمنع على الأرجح هؤلاء المسلحين من التوجه صوب بغداد، إلا أنهم رأوا أن أي مهمات أخرى يمكن أن تكون أكثر تعقيدا، وتحمل مخاطر جر أميركا إلى حرب أهلية في العراق.»

وقال ديفيد ديبينولا، الجنرال الأميركي المتقاعد الذي ساعد في قيادة حملات جوية سابقة في العراق وأفغانستان، إن الولايات المتحدة تستطيع أن تفعل كل ما تريد من الناحية العسكرية، لكن السؤال يتعلق بالغاية.

وقالت الصحيفة: «إن قدرة البنتاغون على نشر طائرات من دون طيار للقيام بمهمات مراقبة وتنفيذ ضربات جوية، هي الخطوة التي يؤيدها العديد في الكونغرس، قد تكون محدودة، فالجيش الأميركي لديه طائرات «رايبر» و«بريداتور» في عدد من القواعد في المنطقة، لكن عليه أن يحصل على تصريح أولاً من الدول المضيفة لتلك القواعد والمترددة في استخدامهم في العراق.»

ونقلت عن القائد العسكري الأميركي السابق قوله: «إن استهداف مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» لن يكون صعبا لو استمروا في التقدم نحو بغداد بمحاذاة الطرق السريعة والطرق الرئيسية الأخرى.. إلا أن الضربات الجوية يمكن أن تكون أكثر تعقيدا لو سلح المسلحون داخل المدن التي استولوا عليها الأسبوع الماضي، بما يزيد احتمال سقوط ضحايا بين المدنيين». فيما قال قائد عسكري آخر: «إنه من دون وجود قوات على الأرض للتحقق من أن الضربات الجوية الأميركية قد ضربت أهدافا عسكرية مشروعة، فإن الولايات المتحدة ستصبح أكثر عرضة لدعاية الأعداء عن إسقاط ضحايا بين المدنيين». وأضاف جاري راهفيد، الذي ترأس العمليات البحرية بين عامي 2007 و2011، «إن غياب القدرة على التنسيق من الأرض يجعل الأمر صعبا.»



«**انديبنت**»: العراق ينقسم

والعراقيون سنة وشيعة يفرون من المذابح

مازال تدهور الأوضاع الأمنية في العراق مع توغل مسلحي داعش داخل البلاد وسيطرتهم على مزيد من المدن، تنصهر تغطيات الصحف البريطانية. وقد تناولت تأكيد الولايات المتحدة على إجراء محادثات مع إيران حول الأوضاع في العراق، وقول أوباما إنه سينشر نحو 275 جنديا في العراق لحماية ما سماه «المصالح الأميركية». ونشرت صحيفة «انديبنت» تقريرا لباتريك كوكبيرن من العاصمة العراقية حول تطورات الأحداث تحت عنوان «في بغداد، مؤشر الخوف هو نمن الرصاص الذي تضاعف ثلاث مرات». قال كوكبيرن: «العراق ينقسم، والشيعة والسنة يفرون من المذابح التي يقودها مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية للعراق وبلاد الشام (داعش) الذين يتقدمون ويسيطرون على مدينة بعد أخرى في البلد الذي قد يشهد عنفا طائفيًا بحجم ذلك الذي حدث عند تقسيم الهند عام 1947». وأضاف: «إن الحكومة قامت بقطع الاتصال بشبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في محاولة للحفاظ على معنويات الشعب العراقي بعد أن قالت إن داعش ستستخدمها للتواصل إلا أن ذلك، إلى جانب أجواء الذعر السائدة، ساهم بشدة في انتشار الإشاعات نظرا إلى عدم وجود ثقة في التلفزيون الرسمي». وتابع: «سقوط بعض المدن وقطع طرق رئيسية ساهم في رفع أسعار سلع كثيرة بشكل كبير من بينها غاز الطهي لكن عدم وجود مصادر معلومات موثوقة وانتشار الإشاعات ساهم بشكل أكبر في زيادة أعداد الأسلحة إذ بلغ سعر عرصاصة السلاح من طراز AK 47 نحو 3000 دينار عراقي وأصبح شراء بنديقية كلاشيكوف ضربا من ضربو الخيال»، على حد قول الكاتب.

وختم مقاله بأن «العراق يشهد بالفعل ما سماه ثورة للمسلمين السنة الذين مازالوا في مرحلة استجماع قواهم لكن ما هو غير مؤكد بعد سيكون رد فعل الشيعة بعد أن يستوعبوا صدمة توغل داعش و فوق ذلك احتمال التغيير الذي قد يطرأ على الوضع في حالة قرار إيران بالتدخل في المشهد».



«**يديعوت أحرونوت**»: الاختطاف أوجد فرصة لضرب

نشاط حماس واعتقال منفذي العمليات الغامضة

ما زالت حملة الاعتقالات الواسعة التي يشنها الجيش «الإسرائيلي» في الضفة الغربية ضد نشطاء حماس وفي مقدمتهم رئيس المجلس التشريعي عزيز زويك، تنصهر أخبار الصحف «الإسرائيلية»، في ظل توقعات بتأخذ خطوات عقابية أشد قسوة ضد قادة حماس كالأبعاد إلى غزة وهدم البيوت ومقار الحركة، وذلك في أعقاب النقاش الذي دار في الكابينيت المصغر. كما تناولت الصحف المكاملة الهافيتة التي جرت بين نتنياهو والرئيس عباس، ومطالبة نتنياهو لابو مازن المساعدة بالتعاون على المخطوفين، مع استمرار حديث نتنياهو أن العملية قد تستغرق وقتا طويلا، في ظل مناداة المؤسسة الأمنية لاستغلال العملية في تفكيك بنية حماس التحتية في الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» بني غانتس قوله: «نحن في الطريق إلى عملية عسكرية مهمة، على خلفية عملية خطف المستوطنين الثلاثة»، وأوضح ما قصد غانتس، وهو أن «الجيش «الإسرائيلي» ينفذ الآن في الضفة الغربية عملية عسكرية «واسعة ومتدرجة» من أجل ضرب قواعد حماس ووجودها السياسي في الضفة، ومحاولة الوصول إلى منفذي عمليات ضد أهداف «إسرائيلية»، وقعت خلال الأشهر الماضية، ولم يقبض عليهم حتى اليوم.»

وقالت «يديعوت» على لسان أليكس فيشمان: «إن عملية الاختطاف أوجدت فرصة عسكرية لمرت واحدة، يتم من خلالها إغراق المناطق «أ» الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة، بقوات الجيش والشاباك لمدة طويلة من أجل حل سلسلة من العمليات الغامضة والتي لم تحل، مثل مقتل الشابة شيلي دادون من العفولة والعثور على جثتها في بلدة ميغدال هعيمق – المجدبل، ومقتل ضابط الشرطة باروخ مزراحي وعمليات أخرى.»

وأشار فيشمان إلى «اجتماع الحكومة «الإسرائيلية» الصرخة للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) والبحث خلاله في إجراءات ضد نشطاء حماس، بينها إبعاد قيادات الحركة إلى قطاع غزة وهدم بيوتهم.» مشيرا إلى أن «إخراج قيادة حماس السياسية من الضفة من شأنه أن يضعف الحركة قبيل المناقسة على قيادة السلطة الفلسطينية في الضفة.»



«**هآرتس**»: فتح ستنهي اتفاق المصالحة مع حماس

إذا ثبت تورطها في خطف «الإسرائيليين»

ذكرت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»: «أن السلطة الفلسطينية وحركة فتح ستنهيان اتفاق المصالحة إذا ثبت أن حركة حماس تقف وراء عملية اختطاف المستوطنين «الإسرائيليين»، الثلاثة في منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية». وأضافت: «أن مسؤولا فلسطينيا أبلغ الصحيفة أنه حال ثبوت أن حركة حماس متورطة في عملية اختطاف المستوطنين الثلاثة، فإن ذلك سيعني انتهاء المصالحة بين حركتي فتح وحماس».

وأوضحت الصحيفة: «أن المسؤول الفلسطيني أشار إلى أنه كان هناك إجماع فلسطيني بين فتح وحماس على عدم تنفيذ عمليات في الضفة الغربية خلال جولات اتفاق المصالحة»، مضيفا أنه «حال إثبات ذلك فإن حماس تكون قد تجاوزت الخط الأحمر، لن يكون بمقدور السلطة الاستمرار في عملية المصالحة مع حركة حماس لأن حماس تجاوزت الاتفاق ما سيؤدي إلى ضرب الإنجازات السياسية التي حققتها القيادة الفلسطينية التي أخرجت «إسرائيل».



«**معاريف**»: 84 في المئة من «الإسرائيليين»

يرفضون الاستيطان في الضفة الغربية

كشفت استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة معاريف «الإسرائيلية» وأجرته جامعة «رائيل»: «أن 84 في المئة من «الإسرائيليين» يرفضون الاستيطان بمناطق الضفة الغربية ويعارضون التوسعات التي تقوم بها حكومة نتنياهو». وأضافت الصحيفة: «أن هناك ارتفاعاً في رفض «الإسرائيليين» للاستيطان عن العام الماضي الذي سجل 76 في المئة أي معدل ارتفاع قدره 8 في المئة»، موضحة «أن «الإسرائيليين» المستطلعة آراؤهم قالوا إن الاستيطان لا يمكن أن يكون أبدا الحائط الوافي لدولة «إسرائيل»، وأنه عقبه تقف امام السلام مع الفلسطينيين». وأوضحت: «أن 58 في المئة من المستطلعة آراؤهم يرون أن الاستيطان السبب الرئيسي في تدهور العلاقات بين تل أبيب والإدارة الأميركية التي دائما ما تطالب بوقف الاستيطان في مناطق الضفة الغربية». وأشارت إلى أن «أكثر من نصف «الإسرائيليين» يقولون إن الأموال التي تنفق على المستوطنات يجب أن تنفق على التعليم والصحة، ويروونه إسرافا لا معنى له لموازنة الدولة».